

تقرير

عودة النفايات الى الشوارع
1500 طن تتكدّس يومياً

(هيثم الموسوي)

وهي تقع بين أوتوستراد الاوزاعي - خلدة والمدرج الشرقي لمطار رفيق الحريري الدولي، حيث تجري عمليات طمر هذا الخليط وتغطيته بالأتربة إلى مستوى يوازي مستوى حائط مدرج المطار.

نفايات غير مفروزة

يخلص التقرير الى أن الكشف الميداني بيّن أن خليط النفايات والردميات والأنقاض التي يجري طمرها حالياً في العقارات الملاصقة لمدرج المطار يحتوي على مكونات مختلفة، وتنتشر في محيطها روائح تخمّر نفايات عضوية، "ما يدل على أنها نفايات غير مفروزة"، لافتاً الى أن الروائح الكريهة التي تنبعث في محيط المطمر تنتج بشكل أساسي من هذه النفايات، فضلاً عن تسرب عصارة النفايات قيد الطمر في الخلية وروائح مياه الصرف الصحي في مجرى الغدير الواقع شمال المطمر

تقاعس مجلس الإنماء والاعمار

في ما يتعلق بتجمّع عدد كبير من الطيور البحرية في عرض البحر عند مخرج المصب البحري لمحطة الغدير، بلفت التقرير الى أن وزارة البيئة أرسلت الى مجلس الإنماء والإعمار كتابين تطلب فيهما ضرورة تضمين تقرير تقييم الأثر البيئي المعلومات المتعلقة برأي وزارة الأشغال العامة والمديرية العامة للطيران المدني حول أثر المشروع على حركة الطيران ضمن مطار بيروت الدولي، "حيث تبين بموجب المراسلات المرفقة بمسودة تقرير تقييم الأثر البيئي العائد للمشروع خطورة إنشاء مكب للنفايات بجانب مطار رفيق الحريري الدولي على سلامة الملاحة الجوية وازدياد حوادث التصادم بين الطيور والطائرات في الآونة الأخيرة".

ويختم التقرير بأنه "لتاريخه، لم يتم استكمال تقرير تقييم الأثر البيئي العائد للمشروع وتزويد الوزارة بالمعلومات المطلوبة والضرورية لتبيان الآثار السلبية للمطمر، ويُضيف: "وبالتالي، لا يمكن تحديد كافة الآثار البيئية الناجمة عن المطمر حالياً ومستقبلاً في الوقت الحاضر".

ولفت الرأي الفني للوزارة الى بعض الممارسات الممكن اتباعها لتحسين التعامل، في ظل الصيغة الراهنة للواقعين التعاقدوي واللوجستي للشركة المدعى عليها. يقول التقرير صراحة إن هذه التدابير "لا يمكن اعتبارها بأي شكل من الأشكال كافية ونهائية لاعتبار النشاطات والتدابير المتبعة في تشغيل المطمر سليمة بيئياً. ويخلص التقرير الى النتيجة الآتية: إن الوضع البيئي الحالي للمطمر الصحي غير سليم (...) ويجب تزويد وزارة البيئة بكافة المتطلبات ضمن التقرير النهائي لتقييم الأثر البيئي، ليبنى على الشيء مقتضاه".

هديل...

منذ يوم السبت الماضي، يجري تكديس نحو 1500 طن من النفايات يومياً في شوارع ضاحية بيروت الجنوبية والشويفات وعرمون وبشامون والحدث وقسم من بيروت الإدارية، بسبب إقفال مطمر الكوستابرافا. عودة النفايات الى الشارع تبيّن بعودة الأزمة الى النقطة الصفراء، وثبتت مرة أخرى فشل خطة النفايات الحكومية التي فرضت مطامر غير صحية. باعتراف وزارة البيئة، التي خلصت أخيراً الى أن الوضع البيئي الحالي لمطمر الكوستابرافا «غير سليم»

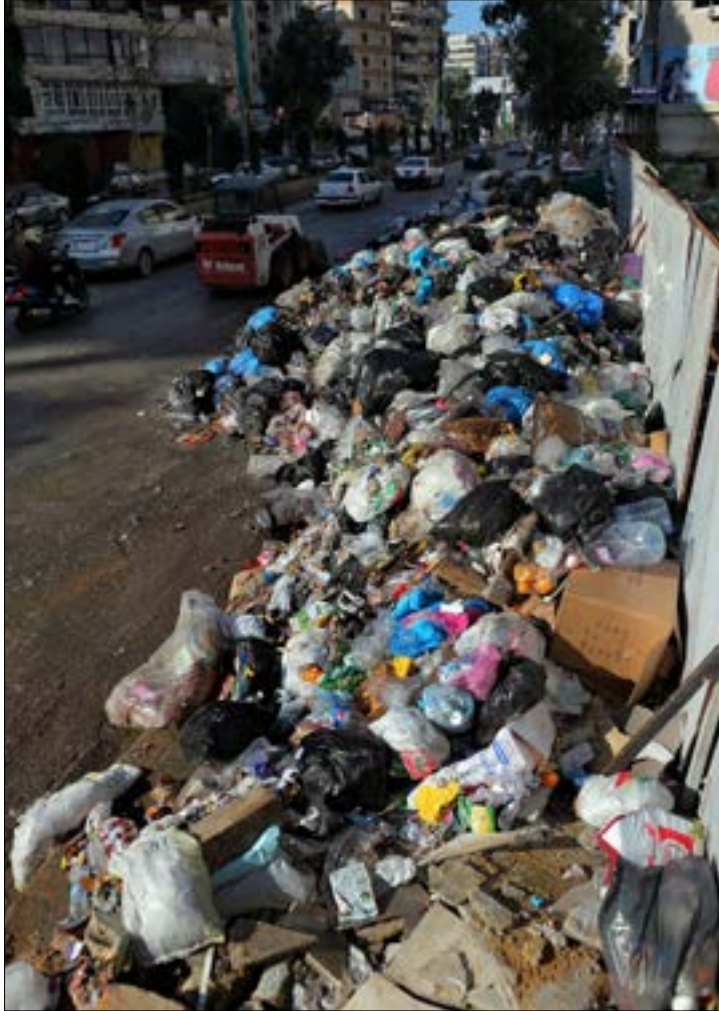
الصحية، يبرز في هذا الصدد جواب وزارة البيئة على طلب القاضي حمدان ورأيها الفني في ما يتعلق بمطمر الكوستابرافا. بداية، يلفت التقرير الفني الى أن تقرير تقييم الأثر البيئي النهائي لمشروع المطمر لم يُستكمل بعد، ولم تتم إحالته الى وزارة البيئة، وفق ما تقتضيه القوانين المرعية الإجراء. لذلك، فإن تقرير تقييم الأثر البيئي "لم يُجب على متطلبات وزارة البيئة في ما يتعلق بإنشاء وتشغيل المطمر على اجتذاب الطيور الى أجواء المطار (...)".

خلية الطمر غير مجهزة

يكشف التقرير الآلية المعتمدة في التعامل مع النفايات في المطمر، ضمن نتائج الكشف الميداني الذي أجراه الفريق. ويُشير الى أن أشغال الإنشاءات قد انتهت وتم البدء بطمر النفايات في الخلية الأولى من المطمر، مُثيراً مسألة القدرة الاستيعابية للمطمر المحددة بطمر نحو مليون طن على مدة 4 سنوات، "علماً بأن حوالي 1500 طن تُطمر فيه يومياً (نفايات الضاحية والشويفات وبشامون والحدث وقسم من بيروت)".

يقول التقرير إن استقبال النفايات يتم على شكل بالات يتكدّس بعضها فوق بعض (...) "من دون وضع طبقات

يثير التقرير مسألة القدرة الاستيعابية للمطمر (هيثم الموسوي)



«زبّاك» الشاطئ مهّد بالانقراض

يعدّ النورس من الطيور المائية التابعة لفصيلة الرقزاقيات التي تتمتع بأهمية كبيرة في النظام الإيكولوجي. وهناك أنواع عدّة منها، مثل النورس الرمادي الفاتح، والنورس الإسفنجي الذيل، والنورس الخطافي المنقار، والنورس المحبّ للخلج، ونورس ذيل السمكة، ونورس الريسا. يعيش النورس في مستعمرات قرب الشواطئ والسواحل والجزر والبحيرات، ويختار المنحدرات الصعب الوصول إليها لبناء أعشاشه وحمايتها. يتغذى على الأسماك، والسرطانات الصغيرة، وبيض الطيور الأخرى، والحيوانات البحرية الصغيرة، والحيوانات النافقة. كذلك يقوم بكس الشواطئ ليتغذى على البقايا والفضلات. يصنّف النورس من ضمن الطيور الذكية، نتيجة تصرفاته التي تنم عن ذلك، إذ يعتمد إلى التربيت بقدومه على الأرض كي يوحي للديدان بتساقط المطر، فتخرج من تحت التربة ويأكلها، كذلك فإنه يصدر أصواتاً عالية في أوقات التزاوج. يوجد بنحو كبير في مدغشقر، وشواطئ قارة أفريقيا، وأستراليا، وأميركا الجنوبية، وتشمله اتفاقية الطيور المائية الأورو آسيوية الأفريقية التي تحرّم صيده لحمايته من الانقراض.

وتشير الإحصاءات الى أن نحو 300 ألف طائر بحري يقتل سنوياً، وتمثل طيور النورس ثلث هذا العدد. وبحسب منظمة "بيردلأيف"، فإن أكثر من 21 نوعاً من طيور النورس مهددة بالانقراض.

من يظهره التحقيق ضالماً في هذه الجريمة، بدوره، يشير الخبر البيئي ناجي قديح الى "الروح الإجرامية" التي تنتهجها السلطة في التعامل مع هذا الملف، لافتاً الى الاستخفاف المتبع في كيفية إدارة ملف النفايات؛ "وعوضاً عن معالجة أسبابه وتداعياته البيئية الكارثية عبر إقفال المطمر، لجأوا الى الاستقواء على طيور النورس".

القضاء شاهد على جريمة

يقول مصدر قانوني لـ"الأخبار" إنه إذا كان الجرم يرتب عقوبات جزائية، تستطيع النيابة العامة التمييزية أن تتحرّك من تلقاء نفسها، كذلك الأمر بالنسبة إلى النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، نظراً إلى نوع الجرم المرتكب في منطقة الكوستابرافا وانتهاك القوانين الحاصل، مُستكراً تصوير القضية على أنها خيار بين سلامة الطيران المدني أو قتل الطيور.

من جهته، يقول النائب العام البيئي في جبل لبنان، القاضي كلود غانم، لـ"الأخبار" إن هذا الإجراء "من الواضح أنه متخذ من قبل الحكومة"، لافتاً الى أن من يقوم بصيد الطيور إنما يقوم بذلك "حفاظاً على سلامة الطيران المدني (...) وإن كانت الوسيلة غير فعالة وغير منطقية".

يقرّ غانم بأن الوسيلة غير مجدية؛ إذ، فلماذا لا تقوم بأي خطوة في هذا الصدد لمنع تكرار الصيد الجائر لهذه الطيور؟ يُجيب غانم: "بكرة منشوف".

اعتصام في المطار

تحت شعار "سلامة الطيران، كِش المطمر"، نفّذت حملة "طلعت ريحتكم"، أمس، اعتصاماً رمزياً داخل قاعة الوصول في مطار رفيق الحريري الدولي، احتجاجاً على مطمر الكوستابرافا. ودعت الحملة خلاله رواد المطار الى التظاهر ضد المطمر حفاظاً على سلامة الطيران المدني. بدوره، منع جهاز أمن المطار دخول الإعلاميين الى القاعة لتغطية التحرك.